احدهما ان لا تخرج في ذلك الى الاكثار والافراط قال النبي عليه السلم
لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد حبا والثاني ان تحفظ
حق ذلك بالتجنب عن الريا والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك
فيعود عليك وعلى اخيك الوبال فلقد حكي ان الفضيل وسفين
تذاكرا فبكيا فقال سفين رحمه الله يا ابا علي ارجو انا ما جلسنا
مجلسا ارجى لنا من هذا فقال الفضيل ما جلست مجلسا اخوف
علي من هذا قال وكيف يا ابا علي قال الست تعمدت الى احسن حديثك
فحدثتني به وانا اعمد الى احسن ما عندي فاحدثك فتزينت لي
وتزينت لك فبكى سفين فيجب ان يكون مجالستك الاخوان
وملاقاتهم على مقدار قصد في احتياط ونظر لطيف فلا يقدح
ذلك في عزلتك وتفردك عن الناس ولا يعود عليك وعلى اخيك
بضرر وآفة بل بخير كثير ونفع عظيم والله الموفق فان قلت
فما الذي يبعثني على العزلة عن الناس والتفرد ويهون علي ذلك
فاعلم ان الذي يهون عليك ثلثة امور احدها استعمل اوقاتك
في العبادة فان في العبادة شغلا وان الاستيناس بالناس من
علامات الافلاس فاذا رايت نفسك تتطلع الى علامات الناس
وكلامهم من غير حاجة وضرورة فاعلم ان ذلك فضول

ساقه الفراغ والبطر ولقد احسن ما قال في هذا المعنى
ان الفراغ الى سلامك قادني ولربما عمل الفضول الفراغ
فاذا متى عانقت العبادة بجهدها ووجدت حلاوة المناجات
واستانست بكتاب الله تعالى واشتغلت عن الخلق واستوحشت
من صحبتهم وكلامهم وفي الخبر ان موسى عليه السلم كان اذا رجع عن
المناجات يستوحش من الناس ويجعل اصبعيه في اذنيه لئلا
يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في النفور والوحشة في ذلك
الوقت كاصوات الحمير فعليك بما قاله سفين رحمه الله اتخذ الله
صاحبا وذر الناس جانبا والثاني قطع الطمع عنهم بمرة فتهون
عليك امورهم لان من لا يرجو نفعه ولا يخاف ضره فوجوده وعدمه
سواء والثالث تبصر آفاتهم وتذكر ذلك وتكرر على قلبك
فان هذه الاذكار الثلثة اذا لزمتها طردتك عن صحبة الخلق
الى باب الله عز وجل والتفرد لعبادته وحببته اليك والزمتك
بابه وبالله التوفيق

العايق الثالث الشيطان

ثم عليك يا اخي بمحاربة الشيطان وقهره وذلك لخصلتين
احدهما انه عدو لا مطمع فيه لمصالحة وانما عليه لا يقنعه
الا هلاكك اصلا فلا وجه اذن للامن من مثل هذا العدو ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)